الثورة الخميس 23 صفر 1432هـ الموافق 27 يناير 2011م العدد (16878)

دائرة الضوء:

نعم للثورة التعليمية

د. سامية عبدالمجيد الأغبري

يعتبر التعليم بمفهومه المعاصر من أساسيات الحياة كالأكل والشرب ، فلا يمكننا أن نتكيف مع العصر، ونلحق بركب الدول المتقدمة دون أن نتعلم لغة العصر .

ويقودنا ذلك إلى ما يسمى بمجتمع المعرفة والذي ينبني على توفر المعلومات، ولن نتمكن من استغلال المعلومات والاستفادة منها من خلال توظيفها في مختلف مجالات الحياة إلا إذا كنا متسلحين بالعلم.

فالتعليم التقليدي القائم على التلقين والحفظ لا يجدي نفعا، حيث يتخرج من الجامعات شباب غير قادرين على التعامل مع المعلومات بشكل سليم. وتبعا لذلك لا يمكنهم إنتاج معرفة جديدة ونافعة.

فكثيرا ما يشكوا طلاب الجامعات اليمنية من عدم وجود تطبيق عملي لما يتلقونه من معلومات نظرية بحتة وخاصة الطلاب الذين ينتمون للكليات التطبيقية ككليات الحاسوب والهندسة والطب.

كما أن المناهج التعليمية عقيمة وقديمة لا تتناسب مع روح العصر الذي نعيشه علاوة على أنها تفتقر للمواد التعليمية التربوية التي تساهم في تنمية وتعزيز القيم الدينية والوطنية والأخلاقية. إضافة إلى احترام الرأي الآخر.

والأهم من ذلك أن التعليم بأسلوبه الحالي لا يساهم في تنمية روح الخلق والإبداع لدى الطلاب حيث يعيد إنتاج نفس المقولات، ونفس المعلومات التي أصبحت مستهلكة ولا يعيرها أحد أي اهتمام يذكر.

لم يعد التعليم في بلادنا ممتعا كما كان في السابق فالطلاب يتوجهون للمدارس والجامعات دون رغبة حقيقية في التعليم فهو تحصيل حاصل بالنسبة لهم على عكس الأجيال السابقة والتي كانت تتعطش للعلم ، وترتاد المكتبات ، وتنهل من منابعها الغزيرة.

فمعظم الطلاب حاليا يتعلمون من أجل الشهادة فقط كجواز مرور لوظيفة تقليدية لا تنمي فيهم أية معرفة ولا تكسبهم أي مهارات جديدة. فمن يتفحص واقع التعليم في بلادنا سيدرك أننا بحاجة فعلا لثورة تعليمية تبدأ من حضانات الأطفال وحتى آخر مراحل التعليم العالي وما فوق العالي.

فلا بد من وجود استراتيجية تعليمية حقيقية مبنية على دراسات وبحوث علمية ميدانية تشخص الواقع بدقة، وتضع الحلول الناجعة لها، والأهم أن تحدد آليات واقعية ومتوائمة مع الظروف المجتمعية ، وتكون هناك رقابة على الأداة وتقييم مرحلي ونهائي.

وينبغي أن تراعي الاستراتيجية إعداد المواطن المتعلم تعليما يتواءم مع سوق العمل من جهة ، وينمي فيه قيم الانتماء وحب المعرفة من جهة أخرى.

فلنبدأ بمناقشة أسس الثورة التعليمية والتي ستتبعها أو بمعنى أصح سترافقها ثورة ثقافية شاملة سيكون لها تأثير إيجابي على حياتنا العامة والخاصة. وستخلق وعيا عاما لدى المواطنين رجالا ونساء بحقوقهم الإنسانية والتزاماتهم.

samiaagbary@hotmail.com

قليل من العقل.. قليل من الحكمة..!!

طه العامري

الفوضى لا تولد إلا الفوضى والدولة مهمتها في كل زمان ومكان وقف الفوضى وحماية السكينة المجتمعية وما نعيشه هو أن (بعضنا) يحاول أن يركب موجة الفوضى ويحاول أن يسقط أحداثاً بذاتها على واقعنا وهذا ليس له من تعبير غير أن هؤلاء البعض يسعى إلى جرنا إلى مربع الفوضى من خلال هذه الاسقاطات ومن خلال اجتذاب بعض الوسائل الإعلامية..

خاصة وهذه الوسائل التي لم تترك شاردة أو واردة حتى أننا أصبحنا نخشى الاختلاف مع نسائنا داخل منازلنا خوفاً من أن نجد خلافنا هذا يذاع بالصورة والصوت في برنامج (حصاد اليوم)..؟!!

ما يؤسفنا فعلاً هو أن نجد فينا ومنا من يستغل بعض الأحداث الإقليمية ويحاول أن يقلدها ويعمل على محاكاتها عبر توظيفها ومن ثم الذهاب بالواقع بكل مكوناتها إلى مربع الفوضى وتجريد الدولة من واجباتها الوطنية والقانونية لدرجة أن أصبح ضبط مواطن خالف أو ارتكب ما يتنافى مع روح القانون، أقول أصبح ضبط مواطنا يشكل جريمة على الدولة التي عليها وفق منطق تسهيل مهمة دعاة الفوضى والعبث باسم صيانة الحقوق والحريات.. واعتقد هنا جازما أننا جميعاً ضد انتهاك حقوق المواطنة وسنقف مساندين لكل مواطن انتهكت حقوقه أو تم مصادرة حريته لكن بالمقابل من واجب الدولة وأجهزتها أن تضبط إيقاعات السكينة الاجتماعية وإيقاف أي عمل عبثي أو دعاوى من شأنها أن تعكر صفو السكينة أو دعوات تطالب بالفوضى والعنف باسم حرية التعبير وخاصة حين يأتي هذا السلوك من قبل نشطاء سياسيين يعملون بوتيرة عالية على لفت الأنظار وتحقيق المجد والشهرة الذاتية أو يحقق حلمه بالنجومية لكي يصبح ضيفاً لشاشات الفضائيات التي لا يهمها أمنك واستقرارك الاجتماعي بقدر ما يهمها توليف خبر أو فبركة حادثا عن طريق هذا أو ذاك من عشاق الشهرة الذين تعتمد عليهم بعض الفضائيات لدرجة الانتقائية المثيرة..؟!!

إن أي مجتمع لا يخلو من المارقين والخارجين على القانون ولا بد من ضبطهم حتى لا يتفشى العنف والفوضى ، وهذا من حق واجبات الدولة وأجهزتها واعتقد هنا جازماً أن الدولة اليمنية أكثر غيرة على مواطنيها ولا توجد دولة تستهدف مواطنيها، وبالتالي من العيب أن تتخذ بعض الجهات في الداخل الوطني مساندة ومؤازرة بعض الوسائط الإعلامية والجهات الخارجية بهدف الاستقواء على الوطن والشعب وعلى النظام والقانون، وقد يحدث أن تسائل الدولة (س) أو (ص) من مواطنيها وخاصة النشطاء فإن هذا لا يعني أن تقوم القيامة على الحكومة اليمنية ولا يعني أن خروج بضعة أفراد أو عشرات أو حتى مئات من النشطاء لا تفسير له غير (انهيار النظام) وأن تجربة (تونس) قد انتقلت لليمن مع علمنا أن ما حدث في (تونس) لم يكن فعلاً (شعبياً) وإن كان بعض من الشعب التونسي قد عمل كأداة لجهات رسمت وخططت ومولت ما جرى ويجري في تونس للأسف..؟

ومع كل ذلك فإن ما يحدث وقد يحدث في اليمن لا يجب مقارنته بأي أحداث أخرى فاليمن لها خصوصية حتى في أحداثها ومن يحاول تصعيد وتوتير الأوضاع في اليمن أياً كان ومهما كانت دوافعه سيجد نفسه في المحصلة هو الخاسر فالشعب اليمني أكثر تلاحماً وترابطاً وهو أكثر وعياً وإدراكاً من أي وقت آخر ويعرف مصلحته كما يعرف من يعمل على تحقيقها، ثم وهذا الأهم فإن اليمن تعيش مرحلة تحولات حضارية واتخذت من الديمقراطية نهجاً وسلوكاً وثقافة وخياراً وبالتالي فإن التعبير عن حرية الرأي يتم عبر السبل الديمقراطية وكذا التعبير عن المظالم بغض النظر عن الطريقة التي توظف فيها بعض وسائل الإعلام النشاط السياسي والحزبي والحقوقي في اليمن وطريقة إدارة الدولة لهذا النشاط فإن صناديق الانتخابات غدت الوسيلة المثلى للتعبير عن إرادة النخب السياسية والحزبية سلطة كانت أو معارضة فالكل عليه أن يتوجه لصناديق الانتخابات لكي يعبر عن حضوره ويجسد إرادته ويعلن عن ثقله الجماهيري والشعبي فالديمقراطية ليست مسيرات ومظاهرات وفوضى وتعطيل الأعمال والحركة لكن الديمقراطية هي الصندوق فالذكي القادر على توجيه قناعات الرأي العام عليه أن يوجه هذه القناعات لصناديق الانتخاب وليس لتعطيل حركة الحياة اليومية وتعطيل الأعمال فهذه المسيرات لم تكن يوماً إلا تعبيراً عن عجز أصحابها ومن يقوم بها لكن هناك سبل أخرى أكثر نجاعة وهي أن نحشد الناس ونكسب ثقتهم عند التصويت واختيار من يمثلونهم، وهذه هي الديمقراطية وهذه هي الحرية وهذا هو التحضر والتقدم وليس الصخب ومن ثم التباكي على شاشات الفضائيات بطريقة تحريضية لا تنم عن وعي ولا عن مصداقية صاحبها أو من يقوم بها ويمارسها فدغدغة عواطف الناس من أجل تحقيق مكاسب شخصية هذه جريمة وليست ديمقراطية والتهويل والتضخيم بطريقة فجة هذا كذب والكاذب ملعون وعليه فإن العودة للحاضنة الوطنية هو الخيار الأمثل لأن الرهان على هذا الطرف أو هذه الوسيلة أو اعتماد نظرية (ميكا فيللي) كل هذا لن يطفئ نور الحقيقة ولن يخفف من توهجها لكنه قد يشوه صاحبه وهذا أكيد والمواطنة بكل قيمها وولائها وواجباتها وحقوقها تعني أن لا ننجر وراء خيالات وأوهام طوباوية ولا نكون جزءاً من عنتريات نرجسية ولا جزءاً من سيناريوهات مستغلة توظفنا كبيادق بيدها وتحقق من خلالنا مصالحها وأهدافها أياً كانت هذه الجهات في الداخل وإن كانت خارجية فالجريمة أعظم وأشد نكالا..!!

ameritaha@gmail.com

أرض طيبة لا تقبل إلا كل طيب

علي محمد قائد

من لا يعرف قيمة الوطن فمن المؤكد أنه لا يعرف قيمة نفسه ومن يحاول أن يعبث بأمن واستقرار الوطن..

إنما هو يعبث بحياته لأنه لن يمحو الوطن من الوجود مهما كانت قوته وأعوانه فكما للكعبة رب يحميها فللوطن رب يحميه وجنود يدافعون عنه والتاريخ شاهد على ذلك ومراحل النضال الوطني ساطعة بأحرف من نور على مجلد التاريخ ومن يحاول أن يسيء للوطن فلن يجد سوى نيران الغضب تحوله إلى رماد وسيقذف الوطن براكين الغضب ليعاقب كل عاق وخائن وعميل فلن يكون الوطن مأوى لعناصر التمرد والرجعية الذين يحاولون تعميق الاختلاف المذهبي والمناطقي بين أبناء الوطن الواحد ولن يكون الوطن مسرحا لمن يقبضون ثمن خيانتهم للوطن ويستأجرون لهم أذناباً يقومون بأعمال التخريب والعنف وينادون بالانفصال عليهم أن يعودوا بذاكرتهم إلى عام ١٩٩٤م عندما أشعلتهم نيران الانتقام الشعبي فلفظهم الوطن خارجا حتى إذا ما غرقوا في الخيانة وقبضوا ثمن الخيانة عادوا من جديد ومن فنادق الخمسة نجوم في الخارج الذين ينعقون كنعيق الغربان وينادون بتحرير الجنوب من الاحتلال متجاهلين أن الوحدة هي إرادة ومصير شعب واليوم وبعد أن نظفت الوحدة أوساخ حكمهم قبل إعلان الوحدة وأزيلت مخلفات التشطير والحكم الشمولي يريدون أن يغيروا مجرى التاريخ ويذيقون المواطن الويلات والمعاناة فهذا الوطن لا يقبل على ظهره إلا كل طيب والخبيث يلفظه خارجا.

لن يكون الوطن اليمني مسرحا للإرهاب وملاذا آمنا للإرهابيين بل سيواجهون من يطاردهم إلى مخابئهم ويلقون جزاءهم الرادع فلليمن قائد حكيم أثبت نجاحه في مواجهة الأزمات وإخراج اليمن من المحن والمؤامرات التي يتعرض لها وإن لم يكن ذلك لتحولت اليمن إلى مأساة ومسرح لأحداث العنف .. نعم .. لليمن قائد حكيم وجيش قوي ومؤسسة أمنية ناجحة وشعب يعرف قيمة وطنه وسيدافع عنه حتى آخر قطرة دم.

إن اليمن دولة شأنها شأن سائر الدول تعاني من مشكلة الإرهاب.. والإهابيون منتشرون في كل أنحاء العالم ولا يعني وجود بعض عناصر الإرهاب في اليمن أن اليمن أرض خصبة للإرهاب وهذا ما نلاحظه من المبالغة من قبل بعض وسائل الإعلام فلا يجب الحكم على اليمن لمجرد تلك الصخبات الإعلامية وهذا ما نأمله من دول العالم فاليمن دولة السلام وهي البيت المضياف للسياح وللمستثمرين و...و... اليمن دولة لها كيانها وقوتها وقيادتها وحكومتها وشعبها وجيشها وسلاحها ورجالها ومن يحاول أن يعلن التمرد والعصيان والخيانة فسوف يلقى جزاءه.

إعلان